مـــن حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "[1].

ثم إنـــه مـــن الطبعي أن يُسند رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحكم في قضية بني قريظة إلى سعد بن معاذ، لأن قريظة حلفاء الأوس؛ ولأن سعداً سيدهم، فلا غرابة أن يكل النظر في أمرهم إلى حليفهم سعد؛ وذلك تطييباً لنفوس الأوس، وإبعـــاداً لأى شعور بالحزازات أو حساسية الموقف. أو كما قال مونتجمري واط عند مناقشته لهذه القضية: إنه لا مجال للظن أن محمداً قد مارس ضغوطاً على سعد للحكم على بني قريظة كما فعل. فقد أدرك سعد بثاقب نظره أن السماح للعصبية بالتغـــلب عـــلى الولاء للإسلام سيعيد الحروب بين الإخوة التي كانت المدينة قد تخلصت منها بمجيء محمد[2].

أمـــا مكسيم رودنسون فيظهر أنه يتفق في بعض الأمور مع فنسنك بخصوص قضية بني قريظة. فهو يرى أنه بتحريض من الأحزاب أرسلت بنو قريظة أحد عشر رجـــلاً ضد المسلمين، ولكن لم يسفر ذلك عن شيء. وأن المصادر الإسلامية قد بـــالغت في أمر تلك الحادثة لتكون تسويغاً للمذبـــحة القادمة[3]. ثم يتحدث عن حصـــارهم وعن الاستسلام وعن تنفيذ حكم الإعدام فيهم وأن عدد من قتل منهم يـــراوح ما بين (٦٠٠ و ٩٠٠) رجل. أما فيما يتعلق بطبيعة العقوبة فهو يرى أنه ليـــس من السهل الحكم على مذبحة بني قريظة بمقاييس هذا العصر، ولكن يجب أن نـــتذكر أن أعراف ذلك الوقت كانت بدائية إلى حد بعيد. ويتهم الرســـول صلى

---

(١) انظر: حميد الله: الوثائق السياسية، ص ٦٢.

(٢) M. Watt , Muhammad at Medina, P. 215, Muhammad Prophet and Statesman, P. 174.

(٣) Rodinson, M. Muhammad....., Pp. 210 - 211.